أما ابن عبد البر فإنه ينسب إلى ابن إسحاق، أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أتاه بنو قينقاع، فقالوا له: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أن نلت من قومك ما نلت، فإنه لا علم لهم بالحرب، أما والله لو حاربتنا لعلمت أن حربنا ليس كحربهم وإنا لنحن الناس[1]. وهذا يخالف المشهور من رواية ابن إسحاق.

ويقدم الواقدي أكثر من رواية لتفسير سبب الصدام الذي وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود بني قينقاع: الرواية الأولى ينتهي سندها بابن كعب القرظي، وفحواها أنه لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر منتصراً بغت اليهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد، فأرسل إليهم فجمعهم، ثم قال: " يا معشر يهود، أسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أنّي رسول الله، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش". فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من لقيت، إنك قهرت قوماً أغماراً ،وإنا والله أصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا. فبيناهم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد، جاءت امرأة نزيعة من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع، فجلست عند صائغ، في حُليّ لها، فجاء رجل من يهود بني قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر، فخلّ درعها إلى ظهرها بشوكة، فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها، فقام إليه رجل من المسلمين فقتله، فاجتمعت بنو قينقاع فقتلوا الرجل ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا وتحصنوا في حصنهم. فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم، فكانوا أول من سار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلي يهود قينقاع، وكانوا أول يهود حاربت "[2].

---

(١) يوسف بن عبد الله بن عبد البَرْ النمري القرطبي: **الدُرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية (دمشق وبيروت: مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). ص ص ١٥٠ - ١٥١.

(٢) الواقدي: المغازي، ١/١٧٦ - ١٧٧.